والفرق بين الفضاءين كما رأينا في قسم سابق من هذا العمل هو أن الفضاء النصي، معطى للتعرف السريع والمباشر، في حين أن الفضاء الصوري معطى للرؤية، والتأمل المتأني يكون مقروءاً ما لا يوقف حركة العين، أي الذي يمنح مباشرة للتعرف. . . وعلى العكس من ذلك، حتى نتواصل مع شحنة السطر التشكيلية، يجب أن نتوقف عند الشكل، إذ بقدر ما يبرز الرسم هذه الشحنة الخاصة بقدر ما يسترعي الانتباه والانتظار والتوقف.

هذا يعني أن الفضاء النصي يمنح أدلته للعين المسترسلة في القراءة ومسح المكتوب، في حين أن مكونات الفضاء الصوري تستدعي توقف هذا الاسترسال، وتستلزم فترة زمنية أطول للإدراك.

ورفعاً لكل التباس يمكن القول، إن السطر الذي يعتبر مكوناً أساسياً في الفضاء النصي الخطي، يتحول إلى عنصر في الفضاء الصوري بمجرد ما يصير غير قابل للتعرف، أي للقراءة، وبالمقابل يمكن أن يتحول السطر الذي يعتبر مكوناً أساسياً في الفضاء الصوري بمجرد ما يتلبس دلالة لسانية ممنوحة للقراءة. فهو في حالة الفضاء النصي عنصر كتابة، وفي حالة الفضاء الصوري عنصر تشكيل.

وكلما تقوت خاصية السطر التشكيلية كلما استدعى زماناً أطول للإدراك والعكس صحيح.

وهكذا فالفضاء النصي: هو الذي يسجل فيه الدال الخطي بحيث يتم إدراكه كعلاقات داخل نسق يحدده المقام التخاطبي، وهذا الفضاء لا يتطلب من المتلقي موقعاً محدداً ولا مشاركة جسدية.

أما الفضاء الصوري، فهو يستدعي مرجعية في موقع المتلقي وجسده ومشاركة منه تؤشر عليها مدة التلقي البطيئة: المعوضة للمسح البصري السريع، وذلك من أجل تبين الشكل، لا تبين العلاقات النسقية فقط.

ومن هذا المنظور يمكن أن ترصد الفضاء الصوري في النصوص التي بين أيدينا باعتباره الفضاء الذي ترتسم فيه الأسطر والعلامات البصرية، كأشكال للرؤية ـ أي الفضاء المتضمن لعلامات تشكيلية بصرية وفي هذا الإطار يمكن تمييز الحالات التالية:

التشكيل الخطي (الأيقونات المبنية):

ونقصد به الأشكال البصرية التي تقدمها النصوص، معتمدة على المادة اللغوية في